(٣٨)

"بصيرة"

فقد بصره فجأة جراء حادث أليم، فأضحى لا يرى شيئًا مما كان يراه من قبل، وأمسى الظلام المحيط به بمثابة الليل الذى أقبل عليه بلا إدبار. ومع الأيام ألف الظلام واعتاد افتقاده للنظر بعينيه لرؤية ما حوله. ورغم عدم رؤيته لظاهر ما يحيط به إلا أنه بدأ يحاول باستمرار رؤية بواطن الأشياء ببصره، وإمعان النظر فى حقيقتها ببصيرته.

وكانت نفسه هى أولى الأشياء التى حاول رؤيتها على حقيقتها، وهى التى طالما كان غافلاً عن فهمها وإدراك كنهها فى ظل الالتهاء بزحام الحياة الماكر، وبريق الدنيا الخادع. ومع الوقت أدرك أنه لم يفقد سوى نظره الذى كان يرى به ظاهر الأشياء عن طريق عينيه، بينما هو الآن قد تمكن من استعادة بصيرته التى أتاحت له القدرة على فهم بواطن الأمور واستقراء كوامن الأشياء، ومكنه ذلك من استرداد شجاعته التى أعانته على الاعتراف بالحقيقة، وتقبل الواقع، ومحاولة التأقلم مع فقدانه لنظره، فاستطاع مع الوقت أن يرى ويبصر كل شيء بدون أى من عينيه، وكان ذلك سبب اندهاش من حوله.